

الفوائض إلى تراجع

الاقتصاد الجزائري معطلًا

عاشت الجزائر بلا رئيس للدولة لفترة تزيد على الشهرين، من دون أن يمس ذلك بحاكمية عدت منذ زمن طويل بلا تأثير على الواقع ولا أثر فيه. أمضى عبد العزيز بوتفليقة سبعين يوما في مستشفى باريسي، وعاد مطلع رمضان الي البلاد في كرسي متحرك، وأهنا جسديا كما يبدو. ولم تثر عودته أي اهتمام عام. فالجزائر ماضية في حياتها على وقع فضائح الفساد العديدة والشائعات عن وراثة الرجل الذي لم يؤثر غيابه أو حضوره في السلطة السياسية، فهذه يمسك بها فعليا رجال في الظل، بعيدا عن الأنظار.

استنفدت في الجزائر القطيعة بين النخب العسكرية ـ الأمنية الحاكمة من جهة، والشعب من جهة ثانية. وكمثال، لم يشهد الخامس من تموز/ يوليو أي احتفال رسمي بالذكرى الحادية والخمسين لاستقلال البلاد، عام 1962. وقد قاومت فرق موسيقية، بإيعاز من السلطات، ياحياء المناسبة بطريفة أو بأخرى في ساحات المدن «المزينة» بصور عملاقة للرئيس الغائب، وكان هذا التاريخ فقد معناه بالكامل، في بلد معروف عنه غيرته على تاريخه.

مستودع بضائع مستوردة

تنظيم السلطات لإحياء الذكرى جرى كأنه مطلوب، خلال سحرة استثنائية، لها، جيل من الشباب المتعطل والفاقد أية آفاق حقيقية. لا يخلق الاقتصاد الجزائري وطائف. فهو يعيش فحسب على الضخ المكتف للعائدات النفطية، كما تلقى المريض مصلا. ورغم نقائص عامة فلكية، فهو لا يتجاوز إلا بصعوبة نسبية نمو سنوية تناهز ال2 في المئة. والجزائر العاجزة عن تأمين خدمات عامة أساسية. لديها اقتصاد «تافه»، هو عبارة عن مستودع لبضائع مستوردة تتزايد باستمرار منذ سنوات، وتتهج أكثر فأكثر، وبشكل خطير، نحو السلع الاستهلاكية، في ظل الشك بصير صادات النفط، كما الغاز، بل خصوصا هذا الأخير.

وبحسب المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي (CNES)، بلغ الفائض العام لميزان المدفوعات 12 مليار دولار في العام 2012، بعدما وصل إلى 19.9 مليارا في 2011. وقد تحقق فائض 2012 بفضل ظروف مناسبة في السوق النفطية، وفرت إيرادات مهمة عند التصدير، في ظل تناقص سلبية لساتر المؤشرات الخاصة بميزان المدفوعات، وفق تعبير المجلس إياه. وقد سجل ميزان الخدمات عجزا زاد على أربعة مليارات دولار في 2012، متائرا بارتفاع تحويلات شركاء «سوناتراك» (المؤسسة الوطنية للتقيب وصناعة ونقل وتحويل وتسويق المحروقات» الحكومية)، فضلا عن انخفاض الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى 1.7 مليار دولار (1.5 مليار بحسب «مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية» (CNUCED). ولم تنتج المحصلة المالية العامة من هذا الاتجاه اللتحادري، مسجلة بذلك عجزا في العام الماضي.

تراجع صادرات النفط... والعائدات

إن العطلات الأخيرة الصادرة عن البنك التجاري، والتي أعلنت عنها دائرة الجمارك الجزائرية حول الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري، تؤكد هذا التوجه «الاستهلاكي» الذي أرغم حاكم المصرف المركزي الجزائري على دق ناقوس الخطر حول هشاشة ميزان المدفوعات، قائلان «الاقتصاد الجزائري يواجه صدمة خارجية مشابهة لصدمة العام 2009، يزيد من حدتها انخفاض كبير في ميزان مدفوعاته على خلفية تراجع عائداته النفطية». هكذا، يظهر بحسب موقع «المغرب النامي» (Maghreb Emergent)، أن الانخفاض في أسعار النفط الخام، وفي كمية الصادرات، أديا إلى تقلص العائدات المالية للنفط الجزائري بأكثر من 3 مليارات دولار للفصل الأول من 2013 وحده. وببساطة، انتهى الفائض في ميزان

17 | 1

«رمضانهم» من اليمن، حيث القرية أقرب إلى السماء من المدن ومن صنعاء تحديداً. وأما في العراق، ولقرب أرض الرافدين من السماء، تتزاحم زيارات الملائكة والشياطين له.

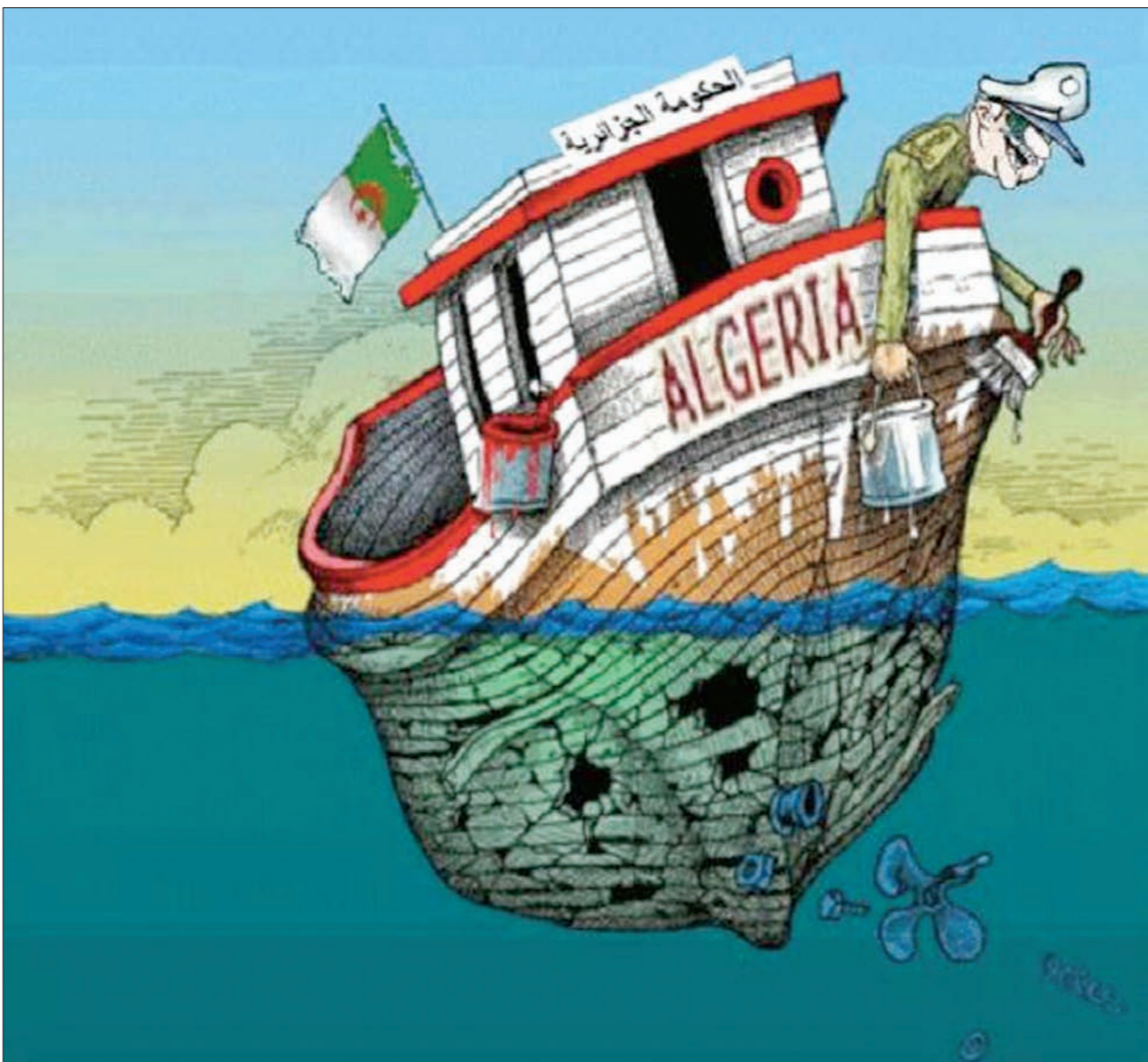
2

برنامج «الفتوة» في غزة، أسسته حكومة حماس لتلامذة الثانوي، لعسكرة الأولاد بحجة تلقينهم الرجولة. ولغاية «الرجولة» كذلك، تغلق عسكرياً مقاهي بغداد في رمضان، حتى بعد الفطور.

3

مصادقية شهادة البكالوريا تتأكل في المغرب، إذ تتفاوت معدلات النجاح بحسب الغايات السياسية، والحاجة لإرضاء الناس. وفي «بألف كلمة» فلسطين ما زالت تقوم: اليوم هو للغضب الشعبي.

4



(من الانترنت)

المدفوعات الذي كان في الفصل الأول من العام 2012 لا يزال يزيد عن أربعة مليارات دولار. بالنسبة لحاكم المصرف المركزي الجزائري، فإن «هذه الوضعية لا تطاق، وهي تشكل خطراً شديداً على الحسابات الخارجية». وقد تأكد هذا الاتجاه التراجعي في أواخر شهر أيار/ مايو 2013، عندما سجل انخفاض في الصادرات بنسبة تزيد قليلا عن 8 في المئة، بينما سجل ارتفاع في الواردات بنسبة 17.5 في المئة. أما الفائض التجاري الذي بلغ 12 مليار دولار أواخر أيار/ مايو 2012، فقد انخفض بنسبة النصف، وقارب الستة مليار دولار.

ولجهة الصادرات، فالانخفاض الأساسي يخص المواد النفطية (بنسبة 9.8 في المئة)، بينما ترتفع من نسبة الواردات السلع المخصصة لاستهلاك المستديم، وخصوصا السيارات السياحية.

تبادل تجاري مختل

هكذا يظهر، من خلال التدقيق في الإحصاءات الجمركية، أن الانخفاض المرجح للفائض في ميزان المدفوعات، على الأقل في النصف الأول من العام الجاري، ليس مجرد فرضية فحسب. أما التطور العكسي للتبادل التجاري

وامعتصماه.. وماذا عن الآخرين؟

الأيث محترقاً للتجول، هائناً في دسكرة الروح.

– يا حسان!

أي، أين أنت يا حسان، ولما لا تلبى النداء في الحال وتعود. تتقف تحت الشرفة بطولك الفارع ووجهك الناضج بفطرات تعبه، أو تفرغ جيبك بصدور البلب، لنهرع إليك حفاة وبألبستنا الخفيفة وشعورنا المرسله. حينها تخمن أن كفيفك متقلتان باكياس محشوة بالخبز والخضار والفاكهة، تقترب منك لتجردك إياها، وهي فرصة لاستنشاق رائحة عرقك، وروية خيوط أملاحه على قميصك.

– يا حسان!

أي، أننا بلا ميعل في غيابك، الصدافات التي تركتها بعيدك تذبوب كالبح، والأهل يعظون بضرورة الكف عن هذه «المهدلة»، ويعنون بذلك الجلوس الطويل في الشرفة وإرسال كلام الأشواق بصوت عال.



ثريا البقمي (الكويت)

العم ذاته... لكن لا دخان يخرج منعا، محبوس في تكور اللحم الوردي، كأنه إيدان دهرى يقابلية تحول الأبدان إلى مناظير، ترتفع أصحابها إلى عل، وتتركهم خلسة يتهاوون، كطيطور مرقة بتطلقات الصيادين الفساة.

حسان لن يعود. لا لزيادة الامتناع عن تلبية نداءات أمه الرابضة دهرًا على الشرفة، ولا بتأثير قوة عمياء صمت حقائقهم الجلدية لاستخراج فهرست الألم والفرح والبغائتات، يعبرون الشوارع بعجالة، ويستدلون على أصحاب الإرسال من عمال البقالات والجزائرين، قبل أن يصعدوا ادراج العمارات، ليعطوها رسالة مغلظة اسم المرسل، ينهبها بما حدث وأغلق عليه بكثيب رمل، وغراس نباتات رعوية في فلوات البادية. ثقبلة أنفاس تراجيل الحياة، تنفخ الصدور بدخان كثيف، بأمل أن يسمح خروجه المتدفق من الأنف أو من

أي، أين أنت يا يوسف، هديل سرب حمامك، جدار الزمن تستنبط المعنى في حركة الثورة وترثي قتلاها المحولين فوق الحفات، ياقا القميص المنتظرة لباس حجب الاعتناق الطويلة، تقلت سلسلة الحديد عن تقييد قبضتي الجبل... – يا يوسف!

لتدخل يوماً امتحان الانتظار!

كان تخطف بك الظنون وتقف على بوابة محطة قطار مسجورة، وهي سائحة لتذكر التاريخ وصيلب دواليب عرابته، تحازف بسحب الحديد على الحديد، أو تنتظر الرد العاجل على رساله بشفاعة تحررية، كان أجدادك قد وضعوها في قارورة ورموها في البحر قبل قرون، أو تهنئا لخروج الأبطال الشعبيين من الكتب أو المصاييح الحساسية ليسألوك عن أوجاعك، قبل أن يحنوا قاماتهم العالية ويطلبوا الإذن لاستعمال تلبية مطالب السهلة، برفع سقف غرفة التوقيف وإزالة أسوارها نهائياً، لتتمكن أخيراً من الوقوف بقامتك الفارعة، والتجول في جغرافيا الأشواق.

أو تنتظر أمك أمام بوابات أسياخ الحديد الصلب، ويعبرون خطوط طول البلاد، لتقول لهم ما يجب أن يقوله لك: تأخرتم طويلا، كأنكم نسيتموني!!

شعوب تقاتل الانتظار بالانتظار، والموت بالوت، كما قاتل أجدادهم الأعداء بالأعداء، الذئاب بالكلاب، الجردان بالأفاعي، اللبل الطويل بالنعار الأطول... لا بغايات حليلة كان يدخلوا التاريخ من بوابته الواسعة، بل لكي يخرجوا منه، ويولوا الأديار عراة أو باليستهم الدخيلة، أو ليقتلوا على البوابة ذاتها.

عزيز تبسيي

كاتب من سوريا

«افرّم.. اغضب»؟؟

يا لهول! من اخترع هذا الشعار/ النداء البائس، الذي لا يمنح العسكر وقائدهم «تقويضاً» بضرب الجموعات الإرهابية المسلحة فحسب، بل يمجّد سخفهم للناس المخالفين لهم في الشوارع، وهو ما يحدث. وسواء أكان ضحايا يوم الجمعة الفاتح 75 قتيلًا أو 200، فهذا يُقتَرَضُ به أن يُغيّر الإشمئزاز والرفض الطاقطين من المناهضين للإخوان قبل مناصريهم، فإما أننا في حرب عشارنية، تقوم على الإبادة والسبي والإجلاء، والمدينة والتخنية والاستقلال الوطني. وهي مهمة شاقّة للغاية، بسبب سنوات الخراب الفاتئة بل عقوده، ويتطلب إنجازها امتلاك تصور وطني علم وليس خز بعتلات تقيفية.

عيّب على حكم الإخوان قفاهته وقصوره، والدليل عليهما كان اعتبار مرسي أن انتخابه رئيساً للجمهورية يمنحه تقويضاً لإرتكاب ما يشاء، وصمّ أدنيه عن يعارضه ويخالفه، معتدّاً بشرعية الأغلبية التي انتخبته، وانتخبت مجلس الشعب المؤيد لجماعته، أو صوتت لدستوره بنعم في الاستفتاء. وما يجري اليوم في مصر يشبه مسلك الإخوان، ويضيف إليه أخطاراً جمة، على رأسها أن تنزلق البلاد إلى الاقتتال الأهلي أو إلى الديكتاتورية. ومن يظن أن هناك «حلا أمناً» واهم، فهذا هو الاسم السري للفتح العاري والاستبداد، بل لإرهاب الدولة. ومن يظن أن «اجتثاث» الإسلام السياسي قد تحقق بمجرد ظهور تفاهة حكم الإخوان وببجرد النجاح في إسقاطهم بتمرد شعبي، واهم أكثر، وأما من يظن أن السيف سيكتفي بقطع رقاب الإخوان والسلفيين، ومن يكره هو شخصياً، فهو الواهم الأكبر. تنتج الثورة المصرية حين تؤسس لتقاليد تنطبق على الجميع، حقا للجميع، وبشكل موضوعي وثابت، ومن هذه الأسس/ التقاليد تحريم القمع والاعتراف بالحق في الاختلاف والسعي للتسويات السياسية، دوماً وأبداً، وإلا، فكيف يُعاب على حركة النهضة التونسية تأسيس «لجان حماية الثورة» كميليشيا ترزع وتقمع وتوفر الأرضية العملية والنفسية لإغتيال المعارضين السياسيين مثل شكري بلعيد ومحمد البراهمي؟ هل في هذا الموقف «ملائكية»، بمعنى السداجة؟ بل هي الخطوة الأولى لصون الثورة، فإذا بدأت الزاوية تنحرف منذ الخطوة الأولى، فعلى أمل الناس وطموحاتهم السلام، وهذا حرام كبير. فالمجتمعات لا تقوى على الثورات كل يوم!

نهلة الشحال

ملف

«رمضانهم»

رمضان القرية في اليمن أقرب إلى السماء

وأنت في اليمن، لا يسعك إلا أن تفقهه ضاحكا حينما يسألك صديق لبناني إن كنت «تصوم» رمضان. الجميع في اليمن صائم في رمضان، بمن في ذلك غير المتدينين، الذين يقولون أمام عامة الناس إنهم صائمون. وعلى كل حال، فليس من مطعمم أو حتى مقهى يستقبل زوارا في نهار رمضان. وحدهم من هم دون العاشرة من العمر بإمكانهم التمرّد على الوضع.

في اليمن، الصيام هو كاسر الاحتكار الوحيد الذي تمتلكه غالبية الشعب، بمن فيها أولئك الذين يعيشون تحت خط الفقر ويجوعون طوال العام. رمضان ينهي حصرية تصرّحهم بالوجع، ليتحملوا بالمقابل مستوى جديدا من النزق والمساواة، يمارسه عليهم الأغنياء بحجة أنهم «صائمون»، ولذا فهم في حالة توتّر. بل عليك أحيانا أن ترى فاسدي البلد وناهيه يتوجهون إلى السعودية كل رمضان لأداء العمرة (وأغلبهم يؤدي عمرة دينية في مكة وأخرى سياسية في الرياض)، ليعودوا وقد تخلصوا من أي إحساس بالذنب تجاه سلوكهم طوال العام، محدثين العامة المحسوفين - بوقاحة - عن شعورهم الرواحني في مكة، ممتسليين من كل ما اقتروه طوال العام من فساد وظلم وتعب للمال العام. أو على حد قول صديقي، فإنه لا يستطيع قبول فكرة «تصفيد الشياطين» في رمضان، ما دام أعضاء الحوار الوطني مستمرين في العمل خلاله.

ذلك هو جو رمضان في أغلب المدن اليمنية الرئيسية. في صنعاء أيضا يحرق الأطفال إطارات السيارات المستخدمة بشكل كبير وسين مصيبيين سماها بالسواد. ربما ينشبه ذلك محاولة السياسيين حرق ذنوبهم بالعمرة الموسمية، فحرق الإطارات هو احتفال طفولي بقدوم رمضان، وهو بالتأكيد فعل مستحدث. فاليمينيون عادة يحترمون مشاعر بعضهم ولا يتصرفون بهذه الرعونة، وإطارات السيارات لم تتراكم في شوارع المدن إلا أخيرا، بعد انتشار السيارات الحديثة بكثرة وسوء التخلص من نفاياتها. بالإضافة إلى كون ذلك سلوكا لأطفال المدن حصراً، أي أنه غير أصيل في الذاكرة الشعبية التي تغيب من القرية، فهي الأصل يمتيا. مع ذلك، فالأقل إزعاجا من التلوث البيئي الخائض والتلوث السياسي/الطائفي المصاحب، هو الإزدحام الخائض المفاجئ الذي تصاب به صنعاء قبل رمضان، بسبب تسوق الناس بشكل هائل لتلبية لحاجات رمضان. يتعامل الناس مع رمضان في المدن وكأنه انقلاب عسكري مفاجئ،

1200 هو عدد المهاجرين الصوماليين «غير الشرعيين» الذين وصلوا إلى جزيرة مالطا منذ بداية العام الجاري، منهم 900 في الأسبوعين الماضيين. ويوم الخميس الماضي (25 تموز/ يوليو)، أنقذت البحرية المالطية 106 مهاجرين صوماليين كانوا على متن زورق صغير أصيب بأعطال على بعد ثلاثين كيلومترا جنوب مالطا.

مواقع

شريكة / صديقة



«مركز الميزان لحقوق الإنسان

لحقوق الانسان».. الغزّاوي

صحيح أن قطاع غزة مساحة جغرافية ضيقة من فلسطين التاريخية، لكن عدد سكانه من ناحية، وكثبة جرائم الاحتلال وتسلط وقمع الحكومات المتعاقبة على حكمه من ناحية أخرى، كانت عوامل كافية لإنشاء ناشطين حقوقيين مركزاً يُعنى بحقوق الإنسان الفلسطيني في غزة حصراً. هكذا، فإن «مركز الميزان لحقوق الإنسان الفلسطيني منذ العام 2000 لرصد جرائم الاحتلال الإسرائيلي المتواصلة بحق فلسطينيي القطاع من جهة، ومخالفات وتسلط حكومة «حماس» في غزة حالياً من جهة ثانية. «الميزان» مركز طامحه البشري بات محترفاً وكبيراً، ومجهزاً علمياً بخيرات لافتة لتأدية مهمات رصد المخالفات والجرائم، فضلاً عن القيام بما قد يكون أهم من مجرد الرصد، أي تطبيق برامج توعوية وتدريب حقوقية ومهمات قانونية من خلال وحدات «البحث الميداني» و«التدريب والاتصال المجتمعي» و«المساعدة القانونية» و«المساعدة الفنية والتشجيع».

من أبرز خدمات «الميزان»، مكتبته الفنية والعصرية التي تقع داخل المقر الرئيسي للمركز، في مخيم جباليا للاجئين شمال القطاع المحاصر. تأسست المكتبة في العام 2002، وفتحت أمام الجمهور والمتخصصين بعدها عامين، ومرامجها وكتيبها ودورياتها الورقية والالكترونية تختص بحقوق الإنسان والقانون والمجالات المتعلقة بها باللغتين العربية والانكليزية. وقد تكون مكتبة الميزان أكبر مكتبة في شمال القطاع، وهي تقدم خدماتها داخلياً (من خلال استقباليها المهتمين وطلاب المدارس والجامعات والجمهور)، وخارجياً لنظام الإعارة). الموقع الالكتروني له الميزان» (الذي يعرض محتواه بالعربية وجزئياً بالانكليزية والاسبانية) عبارة عن أرشيف هائل يمكن العودة فيه حتى العام 2000، ويجد فيه الزائر آلاف الأخبار والبيانات والإحصاءات والأرقام والتقارير والأبحاث والدراسات الحقوقية والمتصلة بالبحريات والحقوق ومجمل الأوضاع الفلسطينية.

إصدارات «الميزان» عديدة، منها ما هو خاص بالمركز («مجلة الميزان» والإصدارات والتقارير الدورية الصادرة عنه، و«سلسلة الذليل القانوني»...)، ومنها الآخر مشترك مع زملاء المركز الغزّاوي، خصوصاً الجمعيات الفلسطينية، ك«عدالة» التي تشترك مع «الميزان» ومع «جمعية أطباء لحقوق الإنسان» في إصدار مجلة اسمها «عن التعذيب». الإحصاءات هي من الزوايا الأهم التي يعرضها الموقع الإلكتروني للمركز، إذ تتضمن قاعدة معلومات هائلة عن الخسائر البشرية التي تسببت بها جرائم الاحتلال وهدم المنازل والخسائر اللاشعة بها والمنشآت العامة والخاصة والزراعة والفلتان الأمني في القطاع وأوضاع المعارب...

ولأن مشروعا ضخماً ك«الميزان» يحتاج بالضرورة إلى إمكانيات مالية كبيرة، فقد ارتبط بالفعل باتفاقات شراكة مع عدد كبير من المنظمات الدولية (ومعظمها غير حكومية وإقليمية أوروبية) لجهة التمويل والتّخ. كذلك، بات «الميزان»، الذي يرأس إدارته حالياً كمال الشرافي، عضواً في عدد كبير من المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان (الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والدينية) والحريات الخاصة والعامة وحماية الأطفال ومسائل الجندر ومكافحة التعذيب والزّارة والمساءلة والفساد...

في القضاء الافتراضي، نشاط «الميزان» على مواقع التواصل الاجتماعي يتراوح بين العادي (تويتر) والجِدِّ (فايسبوك ويوتيوب)، أما تصميم موقعه الالكتروني، فحديداً لو كان أبسط وأوضح.

http://www.mezan.org/ar/

فكرة

«تمرّد» في البحرين؟

لم يكن حكام البحرين بحاجة لانتظار وقوع التفجير أمام مسجد الرفاع في النامة قبل أيام، كي يقروا حزمة مشددة من الخطوات العقابية والتهديدية تمهيدا لمواجهة «تمرّد» 14 آب/أغسطس المقبل. فتشديد عقوبات «قانون مكافحة الإرهاب» ليس بجديد في المبني .مملكة، كذلك فإنّ توصية البرلمان بإسقاط الجنسية عن «مرتكبي الجرائم الإرهابية والحرضين عليها، جاءت مضغفاً لوجبة قديمة، وهو حال حظر التظاهرات والاعتصامات والمسيرات والتجمهر في العاصمة النامة. كان بمقدور السلطات الاكتفاء بالبيان المقتضب لوزارة الداخلية الذي حذرت فيه من أنها ستعاقب مع فعاليات موعد 14 آب/أغسطس على اعتبار أنها تدخل في نطاق الجرائم الإرهابية، واللبيب من الإشارة يفهم تداعبات ذلك التوصيف بالنسبة لمن يُمسك به ملتبسا «جرم» التظاهر أو التجمهر.

اجترار النظام لخيارات مجزّبة في مواجهة جزء ليس بقليل من الشعب (الاعتقالات التعسفية وسنّ القوانين الهيمونية ونفي المعارضين وإسقاط الجنسية عنهم بتهمته العمالة وتلقي تمويل اجنبياً، والقمع والقتل وإزالة دُوار اللؤلؤة من وسط النامة ومنع التظاهر واستقدام قوات درع الجزيرة..)، يُقابل بضيق مماثل في خيارات المعارضين، في ظلّ إصرار غالبيتهم على عدم انتهاج خيار العنف من جهة، ودخول طيف واسع من أحزابهم وتجمعاتهم في بازارات التفاوض والحوار مع النظام، وما يُقال عن صفقة حدّثت إيران عن الملف البحريني من جهة ثانية.

أمام هذا العجز الشعبي المعارض، أتت ظاهرة «تمرّد» المصرية كمصدر وحي للبحرينيين، مع اختيار تاريخ عيد الاستقلال عن الاستعمار البريطاني موعداً لليوم الكبير. وحيّ لم يقتصر على البحرينيين، بل طاول الفلسطينيين والتونسيين واليمنيين.

ما يعد أمام المعارضين في البحرين مجال كبير للفشل ولا لتجريب الخيارات المجزّبة بعد مرور أكثر من عامين على انتفاضهم، في حين لا ينطبق هذا المحطور على السلطة بما هي حاكمة ومحكرة لأدوات العنف جميعها، بالتالي فإنّ نفسها أطول بالضرورة من نفس المعارضين وجمهورهم المرهق.

هل كان قرار المعارض البحريني المقيم في القاهرة حسين يوسف القاضي باستنساخ تجربة «تمرّد» المصرية موفقاً؟ البداية لا توجي بالأمل. حتى جمع التوقييع على العريضة «الإصلاحية» له تمرّد البحرين» تعذر على شباب الانتفاضة، فأسقطوه من نشاطاتهم، كما أن أحزاب المعارضة فضحت أيديها من «تمرّد» البحرين، فاستحال الشرط الثاني للنجاح. ماذا بقي؟ تمثيات «مستنسخ» الفكره حسين يوسف من مفاهه المصري بأن يتركز في البحرين سيجارو ما بعد 30 يونيو في مصر..فتستحيل التمثيات بأتمهه ساذجة.

أرنست خوري

بلدان أخرى. على إحدى مآذب إفتار هذا العام، ونحن بانتظار أذان المغرب، لم انتبه كثيرا إلى أن الجو المحيط كان مؤلفاً من إسلاميين غليظين، ليقول أحدهم ونحن نحمل بأيدينا التمرات وننمست السمع لأقرب مأذنة يطل منها صوت المؤذن (وهو أجمل صوت بإمكانك سماعه في صنعاء خلال رمضان) بلهجة مبتورة: «ادعوا لسوريا!» سألت بحيثث «لن يسوريا! للجيش السوري الحر أم لجيش النظام؟». تصوبت نحوي جميع العيون على المائدة. أدركت كم كان تعليق في المكان الخطأ فصوبت الوضع بخشوع: «اللهم انصر سوريا»، بدون تفاصيل أخرى غير الشعور بحجم خوف الغريب مثلني من أقرانهم ذوي الرؤى التي لا تقبل النقاش، ولا تغفر عثرات اللسان التي حصلت على نصيب الأسد من الأمتال في التراث العربي، وجددتني حينها إنسانا آخر يشفق على التمرات الصامته من تحديق الجائعين قبل التعميها المبارك، ماذ لو تحولت ثمرة اللحظة؟!

في رمضان في اليمن أشياء كثيرة، فليل منها له علاقة بسلوكيات وروحانيات الصيام، وهو كالعادة له علاقة بالسياسة والإصطاف الطائفي الأكثر حضورا، وبقمع الجائعين قسرا طوال العام. الفقراء لا شك أقل شراسة في التصارع على متاح الحياة، وأكثر توافقا مع الصيام بطبيعة الحال، فهم أصدقاء الجوع الحصريين بشكل قهري طوال 1 شهر.أما رمضان فجوعه عبادة.

رمضان في فريتي هو الأكثر قربا من الذات، والأحب إلى السماء. أما رمضان صنعاء، أو أي جغرافيا أخرى من الأرض فلا أفهمه جيدا، ولا ألس حميميته تلك المرتبطة بشفق التل الغربي وهو يرف آخر رمق لأشعة الشمس نحو تهامة البحر الأحمر. بينما سمع صوت المقرئ من إذاعة صنعاء، وأراقب، والدتي وهي تعد اللحوح لوجبة الشفوت الأقرب إلى دفء الأسرة، والأخت على معدة خاوية.

صلاة التراويح في مساجد القرية طقس اجتماعي ساحر، لا سياسة فيه ولا طوائف، ولا حتى نفاق التظاهر بالخشوع كما يحدث في المدن العربية من الروح، المزركشة بالإدعاء. الإسلام في اليمن قروي بمايتز، كرمضان.

فارع المسلمي

باحث من اليمن



خلال الإعداد لإفطار جماعي

رمضان في العراق

طبل المسحراتي.. طبول الموت

عبد الفطر المبارك، وغياب الشمس في ظل هذا الوقت من الفجر تشكل حافزاً للمسحراتي كي لا يتقاعس طبله عن إيظاظ الصائمين. لكن أدعياء الوكالة عن الله على أرضه لا تعجبهم مثابرة طبل المسحراتي، إذ لديهم طبولهم الخاصة: طبول الموت وكأنهم يقولون يتحد صارخ، أي الطبلين صوته أعلى من الآخر. في البصرة، استكتوا صوت طبل المسحراتي بعد قتله في إحدى حارات العشار، وفي منطقة العامرية غربي بغداد، افتقد الناس صوت طبل المسحراتي، وعند الفجر وجدوا الطبليل مسجى جنب جثمان صاحبه، غارقا بدمه الذي أسالته ثلاث رصاصات اطلقت من مسدس كاتم للصوت.

وعود.. وعود

موائد الإفطار هذا العام متخمة بالوعود الحكومية، رئيس مجلس الوزراء ثوري المالكي وعد الناس بمكرمة هي عبارة عن نصف كيلو عدس للفرد توزع بمناسبة شهر رمضان، ضمن مفردات البطاقة التموينية التي أصبحت أرقأ بعد عين، كما أن الكهرباء التي وعد بها نائب رئيس

الوزراء لشؤون الطاقة قد غابت هي الأخرى، وحلت الشموع لإتارة الموائد بدلا منها. تلك الوعود التي لم تتحقق فأقمت الوضع المعيشي للناس، فقد ازدادت أسعار المواد التموينية إلى ضعف وأكثر من ذلك لبعضها، كما أن النقص الكبير في تزويد التيار الكهربائي زاد من سمر وحدات الكهرباء المسجوبة من المولدات الأهلية.

المحبس.. ضاع.. ضاع

يتميز رمضان في العراق بلعبة «المحبس»، وهي تجري بين فريقيين من الشباب من المنطقة ذاتها، أو بين فريقيين من منطقتين مختلفتين، في أحد المقاهي الشعبية. واللعبة التي برزت في تاريخها أسماء معروفة في كل منطقة، مثل جاسم الأسود وعباس تينة وغيرهما، تتلخص في أن يخفي فريق خاتما في يد أحد لاعبيه الذين قد يصل عددهم إلى خمسين عضوا أو أكثر، وعلى لأعبي الفريق الخصم أن يكتشف اليد التي تخفي الخاتم. تتخلل اللعبة فترات لغناء الربيع البغدادي وهو نبط غنائي معروف في المدينة، وتوزيع الحلويات على الضيوف وهي نوعان محدّدان يكاد انتاجهما

البحث عن موائد الرحمن

بالمقارنة مع الموائد العمرة التي تمتد على أرضفة الشوارع أيام الزيارات الدينية التي يسير فيها الناس متسبياً على الأقدام لمسافات طويلة، كالزيارة الشعبية وزيارة أربعين الإمام الحسين، فمن المفترض أن تمتد موائد الرحمن في رمضان في الشوارع والمساجد، لكن الغريب هو ضصور

عمر الجفال

كاتب وشاعر من العراق

13.1 مليون يمني من أصل حوالي 25 مليوناً (مجموع سكان البلاد) لا يزالون بحاجة إلى مساعدات إنسانية، بحسب تقرير «الفريق القطري الإنساني» ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الإنسانية العاملة في اليمن، الذي صدر في النصف الثاني من تموز/ يوليو الماضي. وقدرت قيمة تلك المساعدات بـ702 مليون دولار تقريباً.

برنامج «الفتوة» في غزة: خدمة للمقاومة؟

في الأول من أيلول/ سبتمبر من العام الفائت، وبمجرد تسلّم أسامة المزيني منصب وزير التعليم في حكومة حماس القالة، وتحت شعار «لا إله إلا الله، في غزّة أعلى راية»، بدأ تطبيق برنامج «الفتوة» في صفوف المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بقطاع غزّة المحاصر. البرنامج الذي جاء نتاج تعاون ما بين وزارة التربية والتعليم ووزارة الداخلية والأمن الوطني وكتائب الشهيد عزّ الدين القسام شمل حوالي مئة ألف طالب موزعين على محافظات القطاع، وكان - حسب القائمين عليه - تتخلّل لؤلؤ الرسول «المؤمن النووي خيرٌ وأحبّ إلى الله من المؤمن الشفيف»، ونصرة للدين، ومحاولة حثيفة لحماية الجيل من بعض «المسلكيات الخاطئة» التي استفاض في الحديث عنها محمد صيাম، مدير الأنشطة التربوية في وزارة التعليم، موضحاً أنّها تشمل «الزّي والشعر والمبلس»، صيام أشار إلى أنّ هذه «المسلكيات الخاطئة»، بدأت تندثر بعد تطبيق برنامج الفتوة الذي يسعى، بينما يسعى إليه، إلى ترسيخ مظهر شمولي لا حياء عنه: الانضباط.

يشمل البرنامج جوانب تتعلق بإعلاء الحش الأمني، وتثبيت «الهوية الإسلامية»، والتدريب على بعض الفنون القتالية واستخدام السلاح والتعامل مع الأجسام المشبوهة وأطفا الحرائق، انهيك عن رفع اللياقة البدنية وغرس معاني «الرجولة والبطولة والفاء» في وجدان جيل كان ولا يزال، حسب أهل البرنامج وداعيمه، مهدداً «بالإفلات إلى اللهو والضياع والإحراق».

خرج هذا البرنامج دفعة مخصّيه الأول قبل بضعة أشهر في مهرجان احتفالي، كان يلوّح فيه رئيس الوزراء المقال اسماعيل هنية، من منصته العالية، للفتحية الذين يسرون في تشكيلات عسكرية، في مشهد يذكر بمجتمعات سابقة تعسكت واندثرت، وهو منسجم مع حكومة حماس التي لم تذخر جهداً، لا بالقول ولا بالفعل،



ليلي شوا. فلسطين (lalashawa.com)

لتؤكد على سعيها المقدّس، لا نحو حكم غزّة فحسب، بل وتغيير الديّنة بقّدها وقديدها، وتشذيب ما خالف الايديولوجيا الحاكمة فيها، وجعل شبابها نسخاً من قالب واحد متفق عليه.

ففي حين كلفت الكتلة الإسلامية (أذراع حماس اللايبي) بالقيام بحملات «فضيلة» تحتّ الشباب على ترك التدخين واختيار تسريحات شعر «إسلامية»، ورفع بناطيلهم، ومُنح أفراد الأمن المتتشرين في الشوارع «إدنا على بياض» للتدخل في أي موقف يشكّون في

«خادم بغداد» يغلق مقاهي المدينة

المتعة وغلقت أبواب الوقت الفائض أمام الجميع، وفي هذا السلوك المنطرف تجاوز على الحريات العامة، وهي ممارسات ورثها التميمي من سلفه، المحافظ السابق لبغداد، صلاح عبد الرزاق (من حزب المالكي، الدعوة الإسلامية)، الذي عُرف بأنه «بطل» إقبال النوادي الليلية ومحال بيع الخمر في عاصمة الرشيد. الفكرة فيها سذاجة، فالحافظ التميمي عندما تسلّم منصبه الجديد ارتدى بزّة عمل مزينة بعبارة «خادم بغداد» وهي إشارة إلى أنه رجل خدمني وعلمي غير مكتبي، بمعنى إن الميدان البغدادي هو ساحة عمله كل الوقت ليطلع على احتجاجات البغداديين. ولو سلّمنا جدلاً بهذه الفكرة، فعلى المسؤول الميداني أن يرى النقص الفادح في الخدمات من كهرباء تعسرت كثيراً على العراقيين، ومن مياه متقطعة في فصل الصيف الساخن، وشوارع وارصفة متهمة، وبطالة ضاربة في روح الفرح، لا سيما بين الشباب الخريجين الذين لم يجدوا فرص العمل منذ عشر سنوات، بعد هزيمة حزبية مطلقة على الوظائف العامة وزج عناصر غير مؤهلة في مرافق الدولة.

خادم بغداد في أولى فعالياته الدينية شنّ هجوماً على

«أخلاقيته» في الفضاء العام، يأتي برنامج الفتوة ليقول الشيء نفسه، إنّما بأسلوب أكثر عسكرية وشدّة، بل إنّ المسؤولين في وزارة التعليم يؤكدون أنّ «طموحهم» يمتدّ ليشمل برنامج الفتوة، في المستقبل القريب، طلياً

بالمرحلة الإعدادية:

البرنامج الذي تسوّق البرواغندا الرسمية له باعتباره سعياً نحو خلق «مجتمع مقاوم»، ما هو في حقيقته إلا عسكريّة لا وزن استراتيجي لها، ومحاولة من قبل فصيل لايتلاع مجتمع بأسره. في البرنامج وحصصه، ترتبط

مقاهي منطقة الكرادة الواقعة وسط العاصمة، بذريعة شمر رمضان الذي لا يجوز فيه أن تفتح المقاهي والكوفي شوب» والكافيتريات حتى ولو بعد الظهور! وهو أمر غريب جداً لأنه يفترض بالمحافظ أن يعرف إن المقاهي والكافيتريات هي من مظاهر العاصمة القديمة وتراثها المحلي، وربما يعرف أنّ مثل هذه الضروريات الاجتماعية ليست ترفاً بقدر ما هي إحدى وسائل الاتصال الاجتماعي... بما يعني محاولة طمس معالم بغداد التراثية والسياحية من جهة، ومن جهة أخرى فرض حصار نفسي على شرائح مجتمعية متعددة وأهمها الشباب المعاطل، الذي وجد نفسه بين كمشات مختلفة. وآخر مقهيهم تمّ إغلاقهما هما «أرادن» و«البغدادي» المطبلن على الشارع الرئيسي للكرادة. اللافتات والأبناء الفورية أشارت بسرعة إلى أن عاشر وشباب منطقة الكرادة هم من قام بإغلاق هذه المقاهي، وذلك تحت مسمّى «شيوخ عاشر الكرادة الشرقية»، يميز غريب هو «الألاقية» من دون أن نفهم كيف يكون ذلك في سقاه مفتوحة وعلمنية. ومن المؤكد ضلوع الشرطة المحلية بأفواج كثيرة بخلق هذه الأماكن. وقد صدرت أخيراً عن المتحدث باسم عمليات بغداد، سعد من، تصريحات



الدوافع الوطنية بتحليلات ايديولوجية معينة. عزب عن الفلق من هذا البرنامج عدد من المشتغلين بمجال علم النفس وحقوق الانسان وعلم الاجتماع، والذين كان من بينهم سيمير زقوت، مدير البحث المداني بمركز «الميزان» لحقوق الانسان، في مقابلة تلفزيونية له حول تداعيات برنامج الفتوة. زقوت اعتبر البرنامج «خطوة جوفاء بالكامل، ووضع يده على حقيقة أنّ خطوة من هذا النوع، والتي تعني ما تعنيه من تأثير على جيل بأكمله، لم يستشر فيها أحد، وخطلت لها ونفذتها

تحاول تبرير هذا القرار، أعلن فيها أنّ «الأوامر صدرت بإغلاق المقاهي التي تشغل القاصرات من الفتيات كنادلات»، وهو ما كتبته وقائع إغلاق جميع مقاهي المنطقة، حتى تلك التي لا تعمل فيها نادلات قاصرات.

وتواصل مسلسل التناقضات في تصريحات المسؤولين العراقيين حول هذه «الفضيحة»، إذ أوضح رئيس الوزراء نوري المالكي أنه تم إلقاء القبض على الفاعلين ودان الميليشيات والعصابات التي حاولت أن تكون بديل الدولة في الحد من بعض المظاهر الاجتماعية، والتزوّع إلى فرض سيطرتها خلافاً للقوانين المحلية والوطنية. وبطبيعة الحال، لم يسم تلك الميليشيات ولا العصابات ولا الجهات التي تنتمي إليها. غير أنّ شيوخ وجهاه منطقة الكرادة ردوا على رئيس الوزراء بشعارات وزعت في الأماكن المغلقة وأشاروا فيها إلى «ضلوع» السيد المالكي بتنفيذ هذه الحملة وأنها تمت بأوامرها

واقع الحال يشير إلى أن جمهرة من العسكر والشرطة أحاطت بمقاهي الكرادة وأغلقتها بقوة السلاح، وليس هناك عاشر مناطقية، ولا شباب ساهموا في هذه العمليات التي تكررت ايضاً في الأيام التالية. وكل الشعارات واللافتات



قائمة بالشعوب المثيرة للجدل

نحن طبعاً نمر بمرحلة حساسة في تاريخ الوطن، وهذه المرحلة الحساسة لا بد لها من توضيحات، ولا بد من أن نختبه جيداً للأعداء الذين يحيطون بامتنا العظيمة. مثلا:

1- الفلسطينيين. باعوا أرضهم. وورطوا المصريين في حروب لصلاحهم. ثم سرقوا الغاز والسولار من المصريين. وبعدين ماذا تعني فلسطين؟ تعني غزّة؟ وماذا تعني غزّة؟ تعني حماس. وماذا

تعني حماس؟ تعني فرعا من الإخوان المسلمين. دولة فلسطين هي فرع من التنظيم العالي للإخوان المسلمين.

2- استضعفناهم وأطعمناهم من طعامنا. صحیح أنهم هم من أدخلوا الطعام السوري للقاهرة ولكنهم لولا أننا استضعفناهم لم يكونوا ليدخلوا الطعام السوري. لماذا طيب يتدخلون في شؤوننا؟ لماذا يناصرون مرسى؟ على السوري عندما

نُور الأردن.. وربما سواه!

يعيش سبعون ألفا من النجر أو « النُور» في الأردن، وفقا لأرجح الإحصائيات. يعيشون متمسكين بعالمهم الخاص، وكأنه محاط بأسوار عالية تمنع دخول الأغرب إليه، كما تمنع خروج أبنائه منه. ورغم أنهم يتمتعون بكامل حقوق المواطنة وبحوزون جوازات سفر أردنية وبطاقات أحوال مذيبة ويمارسون حقوقهم الدستورية كاملة، فهم منسلخون عن المجتمع الأردني، عسيون على الإنتماء وغامضون. يبرّخ لوجود النُور في الأردن منذ ما يقرب من 250 عاما. تقول الروايات التاريخية أنّ أصولهم تعود إلى ولاية (بيهاد) الهندية التي أرسل ملكها في القرن الخامس الميلادي إلى صهره ملك الفرس عشرة آلاف مطرب وعازف مع نسائهم وأبنائهم، بناءً على طلب الأخير لذي أراد إسعاد شعبه بإقامة حفلات الرقص والغناء. منحهم الملك أراضي ويذوراً، ومنح كل منهم حماراً. ولأنهم الفارقون في الرقص والغناء، انصرفوا عن الزراعة حتى نفذت المؤونة التي منحهم إياها الملك، فطردهم عندما عادوا يطلبون المزيد، لتبدأ رحلة التشتت والرحيل غير المنقطع.

من أطراف الهند أم من بنيو مرّة

وتقول الرواية التاريخية أنهم رحلوا على ثلاثة أقسام، القسم الأول ارتحل صوب الجنوب الغربي نحو بلاد الشام ومنها إلى مصر وشمال إفريقيا، القسم الثاني ارتحل شمالاً إلى المناطق التي تشكلت اليوم أرمينيا وجورجيا، بينما أصل بعضهم الرحلة وصولاً إلى اليونان، وارتحل القسم الثالث إلى آسيا الصغرى ومنها إلى وسط وغرب أوروبا وصولاً إلى البرتغال وإسبانيا.

يرفض نُور الأردن هذه الرواية التاريخية، ويقدمون روايتهم التي تؤكد أنهم عرب أفحاح ينتسبون إلى «بني مرّة»، الذين انتقم منهم الزير سالم، وأمر بشتيتهم في الأرض وحكم عليهم ألا يركبوا الخيل ألا يذوقوا طعم الراحة والأمن والاستقرار، وهو ما كان.

يسجل النُور تاريخ شفائهم ورحيلهم الدائم بترجمة مشهورة يواصلون ترديدها ، تقول «انا ابن الريح والسمسرة ... قذري هو الرحيل الدائم، والحرز الأيدي مكتوب على جبيني... امي الريح لا تستقر في أي مكان وتحملني معها... وأمي الشمس تشرق على بقعة أرض في أقصى العالم لتغيّب عنها وتطلع على غيرها ثم تعود إليها في رحلة لا تنتهي..». لم ينته الرحيل للتّن، غير أنّ الحود فرّضت شرطها، وبعد

التي وضعت وتوضع يوميةا هي من تدبير الجهة نفسها. الصحافة المحلية والمواقع الثقافية العامة ووسائل الاتصال كتويتر وييسوك، شهدت انتفاضات صريحة وسريعة ضد الخطوة. شبهات كثيرة تحط بالأمر، منها ان التجمعات في المقاهي تؤنس لمعارضة، نفسية في مقاهي الأول، ومن ثمّ سياسية قد تتسع بشكل لا يمكن السيطرة عليه. وفي العراق ممارسات تتشبه بذلك التي قامت في مصر بغاية الأسملة القسرية لشعب عريق، و«خادم بغداد» يرى الأمور من زاوية حزبيته الإسلامية، فربك الشارع العراقي على حساب الخدمات المنتظرة منه.

والمقاهي البغدادية ليست بعيدة عن مناقشة واقع الحال الاجتماعي والسياسي وتكوين بؤر تفتزعها ثقافة الحس الوطني، إذ هي على مر تاريخها عرفت حضورا سياسيا كبيرا أرق السلطات المتعاقبة، لهذا تخشاهما تلك. فوجود هاشم بسيط من الحريات سيصعب السيطرة عليها، هذا كل ما في الأمر!

وارد بدر السالم

كاتب من العراق



يأتي ألا يتكلم في السياسة. ويفضّل ألا يتكلم أصلا. لماذا يتكلم السوري داخل وطننا؟

ألا يكفي أننا استضعفنا؟

3- أميركا طبعاً. أوباما ساند مرسى وهيلاري كلينتون ساندته. والإخوان المسلمون يحبون أميركا. يضاف لذلك أنّ أوباما أسود بينما نحن بشرتنا بيضاء.

4- إسرائيل. نحن نعارض إسرائيل معارضة جذرية، لأنّ مرسى أرسل لبييريز بنادييه «بصديقي العزيز». معارضتنا لإسرائيل جذرية.

5- قطر طبعاً. فرع من فروع التنظيم العالي للإخوان المسلمين، قطر تضم قناة الجزيرة. قناة الجزيرة تحايي الإخوان المسلمين، وكل إنسان قطري هو مشرّع لقناة الجزيرة تتحرك على قدمين.

6- دول الخليج: صحيح أنها أرسلت لنا هدايا بمناسبة 30 يونيو، ولكن هل ننسى أنهم رعاة غنم في الأصل وأنا علمناهم. أرسلنا لهم المدرسين وأرسلنا لهم كسوة الكعبة؟

7- اثيوبيا: السود الحفاة العرةا الجوعى يبنون سداً مائياً حتى يجرموننا من الماء. يريدون لنا أن نموت عطشاً.

8- السودان: تحت الحكم العسكري الإسلامي وهو يريد أن يستولي على حلاب وشلاتين، وهو بالناسبة لم يعترض على اثيوبيا، هو أيضا يريد لنا أن نموت عطشاً.

9- الجزائر. الجزائريون اغتصبوا بناتنا في أم درمان أيام مباراة كرة القدم الشهيرة. من ينسى؟

10- الغرب: لأنّ الغرب يرى ما حدث في 30 يونيو انقلبا عسكريا

11- العالم: لأنّ العالم لا يجد نفسه ملزماً باحترام جيشنا العظيم. لماذا لا يجد العالم نفسه ملزماً باحترام جيشنا العظيم؟ لماذا لا يعترف بفضل جيشنا العظيم على كوكب الأرض؟

ولا يفوتنا في هذه المناسبة أن نؤكد أولاً وأخيراً على رسالة السلام التي حملها للعالم.

مصدقية «البكالوريا» تتأكل في المغرب

هذا كلام عن المغرب ولكنه يتشارك في الكثير الكثير من صفاته مع سائر بلدان المنطقة. أعلنت وزارة التعليم المغربية على موقعها الإلكتروني نتائج البكالوريا. رغم ذلك، تزامم الخناجحون والراسيون أمام اللوائح في باب الثانوية. ذلك أن الإطلاع على النتائج فرديا في حاسوب أمر غير مفرح، بخلاف مشاهدة النتائج جماعيا. وهذا دليل على الأهمية الاجتماعية لشهادة البكالوريا.

في حزيران/ يونيو 2013، اجتاز 484 ألفا و780 مرشحا الاختبارات. بلغت نسبة النجاح 37.91 في المئة في الدورة العادية و31.63 في المئة في الدورة الاستدراكية. وقد شكلت نسبة الناجحات في 51 المئة بينما كانت نسبتهن في 44 في المئة من عدد المترشحين.

ولرغم من النسبة، قالت الوزارة أن النسبة الإجمالية للنجاح وصلت إلى 51 في المئة «من عدد الحاضرين». وذلك لأن ضمن المرشحين 170 ألف مرشح غير ممتدس (يسمى هنا «مرشح حر»)، لم يحضر منهم لامتحان إلا 75 ألفا. بقيت القاعات وطواقم المراقبة تنتظر. كثيرون وخاصة الموظفين والمعلمين، يطلبون إعادة اجتياز الامتحان لخلق عذر للتغيب عن العمل. جل المترشحين الأحرار انقطعوا عن التعلم زمنا ثم نشأت لديهم إرادة شفوية للدراسة من جديد، لكن سلوكم يؤكد أن إعادة التعلم أصعب من التعلم.

واضح أن نسبة النجاح منخفضة في 2013، بينما بلغت في 48 في المئة في 2012، ما سبب الفرق؟ هناك تفسيران: الأول هو تسهيل الأسئلة في اوج الربيع العربي/ لأمازيغي لامتصاص الغضب الشعبي، الثاني هو التشدد في مكافحة الغش هذا العام.

بغض النظر عن التفسيرات، فالأرقام تتكلم بقسوة عن المدرسة المغربية. تبلغ نسبة النجاح 85 في المئة في الإبتدائي و56 في المئة في الإعدادي. فيتعود التلاميذ على نجاح سهل. وفي الثانوية يواجهون صعوبات، فتزلز النسبة كثيرا لتقترب من 40 في المئة. هكذا يجري التناقض. مع التنبيه أن نسبة الناجحين هي من الذين اجتازوا الامتحان، وليس من نسبة الفوج الذي التحق بالمدرسة قبل 12 سنة. فغالبا ما يغادر نصف هؤلاء المدرسة قبل سن السادسة عشرة. كيف تم التعامل مع هذا الوضع؟

منذ 1987، تم تغيير نظام امتحانات البكالوريا أربع مرات. كان الحسن الثاني يقول إن التعليم مثل الفلاحة وتجب إعادة النظر فيه كل خمس سنوات. وقد وضع نظاما من تسع دورات للحصول على البكالوريا. كان مرهقا ومكلفا لكن فرض مستوى جيدا.

في 1999، وضع ميثاق للتربية والتكوين لإصلاح التعليم. وبناء عليه أطلقت حكومة التناوب برنامجا قويا لتعميم التمدرس. في خريف 2008 دعا الملك محمد السادس لإعطاء نفس للإصلاح. وهكذا أطلق الوزير الجديد في 2009 «مخططا استعجاليا» عمره أربع سنوات كلف أربعة مليارات دولار. ثم جاء الوزير الجديد في نهاية 2011، فألغى المخطط لأنه «بطيء وفارغ»، فكان ذلك اعترافا بفشل الإصلاح والتصحيح. وما زالت خزانة الدولة تسدد الدين والفائدة.

في 2010 وصل عشرات آلاف التلاميذ المستفيدين من التعميم إلى الثانويات. لم تكن بُنية الاستقبال ملائمة، مما خلق اكتظاظا شديدا في الفصول ترتبت عليه فوضى وعنف. ولأول مرة، أرى في ساحة الثانوية شجارا بين التلميذات، وذلك في ثانوية من طابق واحد تحيط بها مئات عمارات «السكن الاجتماعي». تظهر الثانوية صغيرة وضائعة، وكذلك نتائج تلامذتها لأن الكم أضعف الكيف.

بعد الأرقام، نستمتع لمعيشي الوضع. يقول موظف كبير قضى أكثر من ثلاثين سنة في إدارة التعليم ويوشك على التقاعد: استنسخ التعليم المغربي النظام الفرنسي إلا نظام الامتحانات. هنا توجد لسة مغربية.

كيف؟ بالتساهل في التقويم والتنقيح. في المستويات التعليمية الدنيا، يتم تنقيح التلاميذ حسب الخريطة الدراسية وبناء على الكوتا، وليس بناء على الاستحقاق. هكذا انفضل النجاح عن امتلاك المعرفة والمؤهلات، فتدنى التحصيل. ترسخ ذلك بعيث إداري وبيداغوجي: في الثانوي، تم تقليص المواد الفرنسية من ست ساعات أسبوعيا إلى أربع ساعات. والرياضيات من 8 إلى ستة. في الإعدادي، ظهرت «المواد المتأخرة»، أي أن أستاذ العربية يمكن أن يدرس التاريخ والتربية الإسلامية. أستاذ الرياضيات يدرس الفيزياء، وفائدة هذه الحيلة هي عدم توظيف أساتذة جدد.

في الشعب الأدبية، للرياضيات والتربية الإسلامية العدل نفسه. تجري مباريات توظيف في الشرطة والجيش وغيرها، ويتوجه لها المتفوقون، وهكذا تحتفظ المؤسسة التعليمية مع مرور الوقت بالتلاميذ الأضعف، ويعبرون الحواجز.

يضيف الخبير: قُسم امتحان البكالوريا على سنتين وامتحانين، جهوي وطني، يجري الامتحان الجهوي في مواد معينة منها الفرنسية. وبما أن تلاميذ التعليم العمومي المنحدرين من أسر أمية ضعيفون جدا في هذه المادة، ومعدلا أربعة، فإن ذلك ينعكس على النقاط ويظهر الفارق مهولا بين نقاط الامتحان الجهوي والنقاط المحصلة داخل الفصل. هذه علامة خلل في التقويم. توجد بيانات نقاط يحصل فيها تلميذ في مادة ما على 20/18 في فروض الفصل وعلى 20/4 في الامتحان الجهوي أو الوطني. يقع هذا في التعليم العمومي والخصوصي، لكن اللوم يقع على الخصوصي وحده، لأن النقط تجلب له زبائن. وقد صرح وزير التعليم أنه سيضطر إلى إغلاق مؤسسات تعليم خصوصية تتاجر في نقاط «المراقبة المستمرة» بالثانوي، وزعم الوزير أن الأساتذة الذين يثبت تورطهم في بيع النقاط سيحالون على العدالة. بدأ فصل الصيف ونسي الموضوع.

للانتقام من سياسة الوزارة، ينتج التلاميذ سخرية مريرة من الامتحانات. يحكى أن تلميذا فوجئ بأسئلة لم يجد لها صلة بالدرس، ولم يتمكن من الغش، فكتب أجوبة لم يرها الأستاذ من قبل. وأضاف «العين بالعين والسن بالسن والبادي الظلم»، ثم غادر الفصل... لعدا يكلف الهدر المدرسي ميزانية الدولة 750 مليون دولار سنويا. من وجهة نظر التكنوقراط، الذين يحسبون الكلفة والعائد، فالأمر كارثة. لكن بحساب سياسي، فالنتيجة مرضية حتى لو جرى التشديد بها علنا.

كيف ذلك؟ يهدف النظام التعليمي المغربي، ولأسباب سياسية، للاحتفاظ بالتلميذ أطول مدة ممكنة داخل أسوار المؤسسة التعليمية لتحميه من الوعي الشقي السائد في الشارع!

محمد بنعزير

كاتب وسينمائي من المغرب

حلم ..

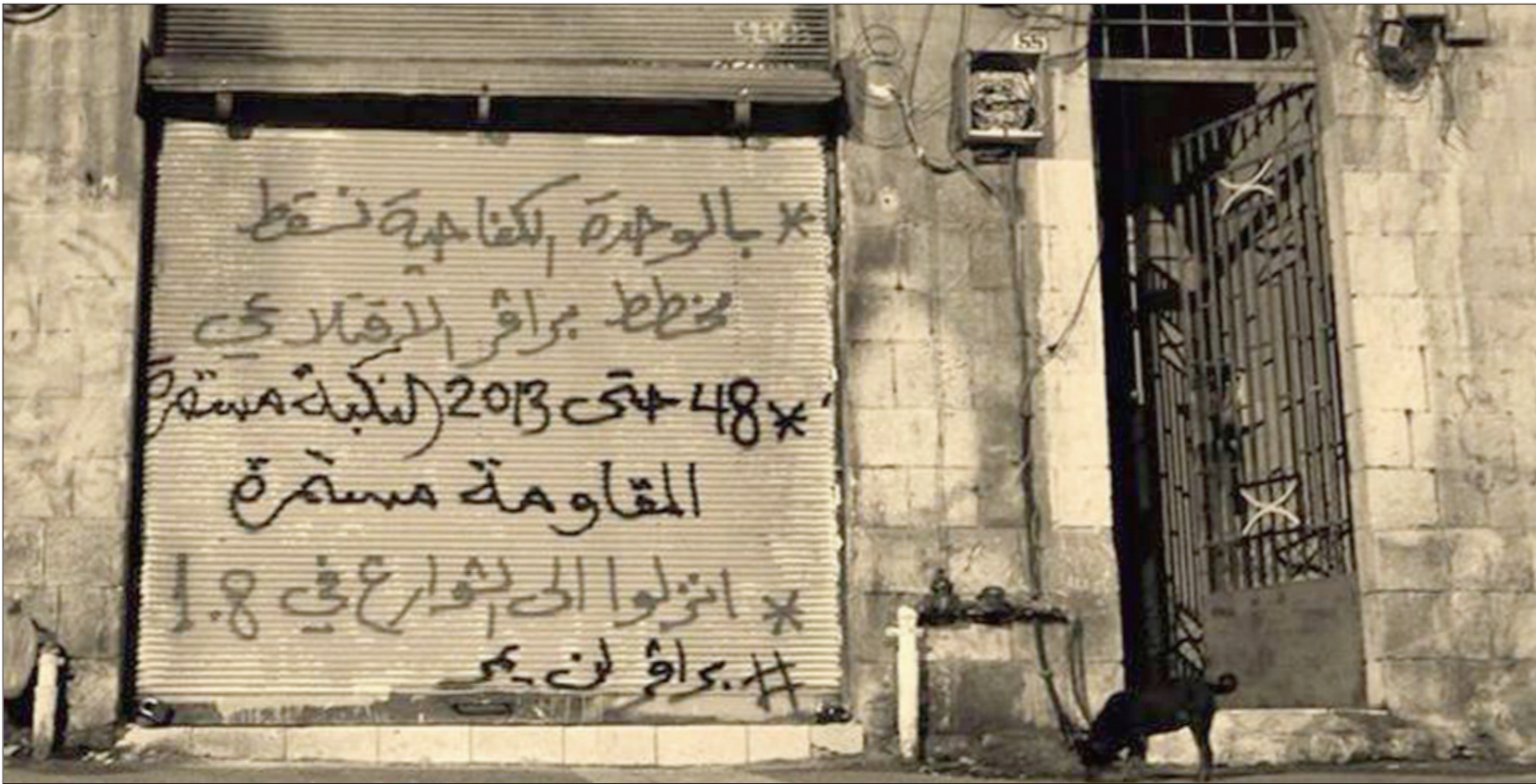
بيت لحم - فلسطين



arabi.assafir.com

– عن يوسف، الفنان الشيوعي ببطافة – ثائر ديب
يستقبل الموقع مساهماتكم وتعليقاتكم واقتراحاتكم.
– تابعونا على «فايسبوك»: السفير العربي - Assafir Arabi
– تواصلوا معنا على «تويتر»: @ArabiAssafir

فلسطين ما زالت تقاوم



«يوم الغضب الشعبي» ضد مخطط برافر - 1/8/2013



ليبيا.. وفرصة اللحظات الأخيرة

«لا تزال الفرصة سانحة أمام ليبيا وساستها لإنقاذ ما يمكن إنقاذه وإعادة تدوير دفة الأمور بعيداً عن منزلها الخطر حالياً.. أسباب التفاؤل الذي لا يخلو من حذر، لا تكمن في مسلمات يقينية، ولا لوجود إيجابيات ما على الأرض.

واقفياً ليبيا تسير بخطى حثيثة نحو الهاوية، وهي تمر بمرحلة تشتت وتفتت مخيفة. فقدت ليبيا حسناً تجانسها الاجتماعي النسبي وأصبحت رهينة صراع لا هوادة فيه بين قوى متنوعة قبلية وايدولوجية ومناطقة للسيطرة وإقصاء الآخرين.

التحولات الكبرى في العادة يكون لها مضاعفات قاسية إلا أن مستوى إدارة الأزمة في ليبيا رسمياً ومحلياً متدن جداً، ويشي بعواقب قاتلة إذا تواصل أسلوب جبر الخواطر واسترضاء الجميع من قبل السلطات، ومنطق الإنهاء ومصادرة الحقوق وأدعاء الأحقية دونهم من قبل أطراف الصراع الأخرى. لم يحدث في ليبيا انتقال للسلطة بل تشظت أدى إلى تجزئتها وتوزعها في مستويات عدة، قبلية وجهوية وإيديولوجية، إضافة إلى سلطة رسمية منتخبة. هذا الوضع أعاق الدولة الليبية ونقلها مباشرة إلى صفوف الدول الفاشلة. والأدهى أنه منعا من حرية الحركة وأفلحها بمسؤوليات إضافية مجانية أرهقت الخزينة العامة وعطلت جهودها الحيوية في إزالة آثار الدمار المادي والمعنوي خلال أحداث ثورة 17 فبراير وما قبلها، ورهن إرادتها بمشينة القوى المسيطرة على الأرض وبخاصة المسلحة».

من مدونة «طرابلس الغلب» (29 تموز/ يوليو 2013)
http://goo.gl/aeXzq6

...هل يتحقق الحلم؟

«أكتب وفي عيني دموع من تدني مطالبنا في مشروع الجزيرة»^(*)، كنا نكتب ونمني النفس بتطوير مشروع الجزيرة ونسأل عن ري حديث يواكب القرن الذي نحن فيه، بدلا لري قارب عمره التسعين عاماً. كنا نكتب ونمني النفس بإدخال الحيوان والبسنتنة وتطوير المحاصيل رأسياً وأفقياً، كنا نكتب وعيوننا لمستقبل زراعة تكفي السودان حليباً وتزيد. كنا نريد لهذه الدولة أن تشطب فاتورة منتجات الألبان من قائمة وارداتها التي بلغت في عام 2009 (212) مليون دولار، وهذا آخر عهدنا بمتابعتنا ولا أدري كم هي الآن. أندرون ماذا سأكتب اليوم؟ فظهرت مراكز قوى في مشروع الجزيرة تحتكر المياه وتمنعها من المزارعين، عجزت الإدارة والوزارة عن كسر سلطة مراكز القوى هذه، وتقسيم الماء بعدالة... بالله ألم ينخفض سقف مطالبنا للحضيض؟ وهذا بدلاً من مطالبنا في السابق يرى يدار بشبكة كمبيوتر ويوزع بعدادات تحسب كميات المياه بالتر الكعب لكل نمره. يبدو أن الاستفادة مشروع الجزيرة من تعليية خزان الروصيرص ك«أحلام زلوط»، كما يقول السيد الصادق المهدي.

(*) مشروع الجزيرة هو مشروع زراعي في وسط السودان. أنشئ عام 1911 لمصانع البريطانية بحاجتها من خام القطن الذي شكل أيضا العمود الفقري لاقتصاد السودان بعد الاستقلال. وهو أكبر مشروع مروي في أفريقيا..

من مدونة استسهامات السودانية (الأحد 21 تموز/ يوليو 2013)
http://istifhamat.blogspot.com/2013/07/blog-post_4385.html

مدونات

بين سانتياغو وسوريا

«الأخبار الأولى حول حادث القطار في إسبانيا، وصلت قبل أقل من ساعتين من بدء احتفالات (...) يوم القديس يعقوب، والذي سُميت مدينة سانتياغو باسمه (...). أمام هذا، قرر رئيس البلدية إلغاء كل الاحتفالات فوراً، وبعد توارد الأنباء عن حجم المصاب البشري، قررت الحكومة الإقليمية الحداد لمدة سبعة أيام. لكن هذه الإجراءات لم تكن إلا تجاوباً رسمياً مع حالة شعبية هيمنت بسرعة كبيرة على روتين مدينة لم تعيش صدمة كهذه قبلًا (...). يحار المرء عند التفكير في ما شهده من مبادرات الناس وتضامنتهم وجهودهم.. هل من السليم والصحيح الإكثار من مدحها، على ما فعلته وسائل الإعلام منذ ساعات الصباح الأولى، في خطاب يبدو أحياناً وكأنه استنماز في مواساة الناس لأنفسهم؟ أم أعتبر أن هذا السلوك ليس إلا الطبيعي والاعتيادي في أي تجنّع سكاني فيه الحد الأدنى من التماسك الاجتماعي؟»

بعد عامين ونصف من الموت اليومي في سوريا، يعتقد المرء أنه مُحضن بالكامل ضد أخبار كهذه، بل إنه يكاد يخشى على إنسانيته من الاعتقاد هذا، والذي ليس إلا حاجة فيزيولوجية لحماية الذات من صغعات الواقع اليومي. سانتياغو اليوم عاشت يوماً سورياً من نواح كثيرة. قد يبدو هذا التغيير غير موفّق أو خالياً من الخيال حتى، لكن مشاعر الحزن اليوم أقوى من الصبر حتى ابتكار التعبير...»

من مدونة امواج إسبانية في فرات الشام (26 تموز/ يوليو 2013)
http://www.syriangavroch.com/